

مفهوم الذات عند الجانج

أ. غوافرية رشيدة

أ.د. كربوش رمضان

جامعة عنابة

ملخص:

ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الخطيرة التي تمس أهم فئة في المجتمع وهي فئة المراهقين إذ تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات جسدية ونفسية وفزيولوجية وجنسية كبيرة فهي مرحلة حاسمة في حياة الفرد فينبولور فيها مفهوم الفرد عن ذاته ويزداد وعيه بذاته والدقة في تقييمها حيث يحدث تغييرا في الاتجاهات نحو الذات ويعاد تنظيمها ويصبح مفهوم الذات أكثر تأثيرا وتأثرا وغير مستقرا لذا ارتأينا في هذه المقال التعرف على مفهوم الذات لدى المراهق الجانح.

الكلمات المفتاحية : مفهوم الذات- الحدث - الجانح

Abstract :

the phenomenon of juvenile delinquency of serious phenomenon that affect the most important category in society is category of adolescents the period of adolescence is characterized by great physical psychological. and physiological changes. it is a crucial stage in the life of the individual it results in the concept of the individual . about himself the awareness of the himself increases and the accuracy of his evaluation where changes in attitudes toward self are reorganized and the self concept becomes more influential affected and unstable therefore in this article we have identified the self-concept of the delinquent adolescent.

Keywords: self concept – juvenile – delinquent

المقدمة

تعد مشكلة الأحداث الجانحين من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة و المجتمع التي تهتم علماء النفس والاجتماع والتربية و رجال القانون وتبدو هذه

المشكلة في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج وهناك بعض الاختلافات بين العاملين في جنوح الأحداث بشأن مدلول الكلمة¹ فيركز علماء النفس في تعريفهم للحدث الجانح على شخصيته و مراحل نموه وتطوره و يؤكدون ان أي اضطراب نفسي أو اجتماعي أو الانفعالي لابد أن يحدث خلل في عملية النمو الطبيعي للشخصية وبالتالي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية مختلفة تدفع الحدث إلى ارتكاب سلوك جانح وغير متوافق.²

أضحى ارتفاع معدل انتشار ظاهرة الجنوح الأحداث في السنوات الأخيرة من الأمور المثيرة للقلق لمختلف الجهات المسؤولة حيث تشير الإحصائيات الأخيرة إلى تزايد في عدد الجانحين وتزداد ظاهرة جنوح الأحداث خطورة حينما تمس فئة حساسة جدا في المجتمع وهي فئة المراهقين حيث تعتبر هذه المرحلة حسب وصف (اريكسون) أي مرحلة المراهقة بأنها أزمة هوية حيث يكافح المراهق من أجل الإحساس باستقرار الذات وهي من أهم فترات الحياة، وان الصحة النفسية والجسدية للفرد تتوقف على اجتيازه لفترة المراهقة بأمان واطمئنان والتي تشهد تغيرات نفسية وعقلية عميقة الأثر، أن اهتمام الفرد أكثر يكون بنظرة الآخرين له بغض النظر عن رؤيته لنفسه إذ من أهم المطالب الأساسية للمراهق الحاجة إلى تأكيد الذات³ وعليه جاءت هذه الورقة العلمية لتناقش موضوع مفهوم الذات لدى الحدث الجانح فيتم التطرق في البداية إلى مفهوم الذات وأبعاد الذات في مرحلة المراهقة مراحل تطور مفهوم

الذات طبيعة مفهوم الذات عند المراهق الجانح

1-التعاريف للكلمات المفتاحية

تشير الباحثة إلى أنها تبنت مفهوم الذات لروجرز لأنه مؤسس نظرية الذات 1942و له الفضل في إدخال هذا المفهوم

مفهوم الذات وتعتبر الذات قلب نظرية روجرز: حسب روجرز مفهوم الذات عند (مفهوم concept) يتكون بشكل ثابت من مجموعة منظمة من الصفات والاتجاهات والقيم نتيجة تفاعل الكائن الحي مع البيئة وخلال خبراته مع الأشياء والأشخاص وقيمهم التي يمكن أن يتمثلها في ذاته وما يعنيه الفرد عن ذاته أنما يمثل الشكل ويكون شعوريا أما النواحي اللاشعورية فتتمثل الأرضية ولا يعتبر روجرز الذات القوة الوحيدة المسيطرة على توجيه السلوك بل هناك أيضا الدوافع العضوية أو اللاشعورية التي يخضع لها الفرد، مما يؤدي به إلى التمزق والصراع بين مقتضيات هذه الدوافع وبين فكرته عن ذاته والنتيجة عدم التوافق والمرض⁴

جنوح الأحداث

مفهوم الحدث الجانح من المنظور السيكلوجي: فيعرفون الحدث الجانح بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالفه أنماط السلوك المتفق عليه الأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته وصراعاته النفسية اللاشعورية تدفعه لا إدريا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، والعدوان.⁵ فالقانون الجزائري يعتبر حدثا من كان عمره تحت 18 سنة، وان الحد الأدنى للسن الذي يسال فيه الطفل جزائيا عن أعماله ويقدم

أمام محكمة الأحداث يختلف من بلد لآخر فهو محدد بـ13 سنة في الجزائر.⁶

2- أهمية مفهوم الذات:

مفهوم الذات يلعب دورا محوريا فيتشكل شخصية الفرد وسلوكه حيث ان كل فرد منا يسلك بطريقه التي تتسق مع ذاته أن كان الشخص فكرته عن نفسه انه شخص ضعي البنية نجده انه يتحاشى الأعمال الصعبة التي تتطلب قوة العضلات وان كان مفهومه عن ذاته غير مقبول اجتماعيا فانه يتجنب المواقف الاجتماعية.⁷

إن مفهوم الذات الذي يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة وعلى ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها تدريجيا فكرته عن نفسه وبمعنى آخر فان الأفكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف ذاته وهي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية و تقييمها ومواقف وخبرات إدراكية واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد مثل خبرات النجاح وال فشل والدور الاجتماعي بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي وأمور أخرى تتصل بالإحباط والصراع كما أن الفرد يشكل مفهومه لذاته من خلال الخبرات التي يمر بها بخاصة تفاعله مع الأشخاص الذين يعيش معهم.⁸

فمفهوم الذات يعتبر من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق ليس فقط لان الذات متفاعلة مع العالم وهي مصدر السلوك بل إنها البعد الداخلي والخفي والأكثر أهمية حي يقوم إحدى المهمات الإنمائية الأساسية في سعيه الدائم لإيجاد نفسه وتحقيق ذاته، الأمر الذي يشير

إلى عملية فهم متساعد بصدد من هو؟ ومن سيكون؟ وبصدد إمكانات المراهق وتصوراته وتوقعاته وأماله.⁹

3 - أبعاد الذات في سن المراهقة:

إن الجوانب والأبعاد المختلفة للذات والتي يمكن ملاحظة وجودها أثناء فترة المراهقة تميل إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن نتيجة لزيادة الخبرة.

أول هذه الأبعاد: تتصل لإدراك الفرد الحقيقي لقدراته وإمكاناته وهذا الأمر يتصل بالصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه للعالم الخارجي على أن فكرة الفرد عن ذاته يمكن أن تتعدل و تتطور إذا توفر لدى الفرد قسط كافٍ من الذكاء والمهارة الضرورية في معالجة المشاكل المستجدة عليه بطريقة صحيحة وسليمة، إن فكرتنا عن أنفسنا تلازمنا باستمرار. وهذه الفكرة التي نحملها عن ذاتنا هي التي تسيّر أعمالنا ونشاطاتنا وسلوكنا وجهته المعينة.

أما البعد الثاني: المتصل بذات المراهق فهو ما يدعى بمرحلة الإدراك وتعويضا وغير واقعي إلى المرحلة التي يصبح فيها واقعيًا ومتزنا. إن هذه المرحلة التي تتصادم فيها الدوافع الداخلية للذات بالدوافع الخارجية عنها حيث أن الفرد في هذه المرحلة الانتقالية يكون ميالا إلى الاهتمام بمشاكله الداخلية أكثر من اهتمامه بالإنتاجية والتحصيل ويكون إدراك الذات في هذه المرحلة الانتقالية على الأغلب من النوع السلبي.

أما البعد الثالث: فهو الخاص بالذات الاجتماعي للفرد من حيث كيفية نشأتها وتطورها، إن المراهق في حالات التفاوض يرى إن الناس الآخرين ينظرون إليه بطريقة حسنة، وعندما

يكون مكتئبا فإنه يتصور إن الناس لا يعيرونه الاهتمام اللائق به ولا يقدرونه حق قدره وعندما يشعر المراهق بعدم الاطمئنان من الناحية الاجتماعية فإنه لا يحول إخفاء هذا الشعور، وإن المراهق لا يرى القبول الاجتماعي الذي يضيفه عليه الآخرون كاف للقضاء على الاتجاهات السلبية عنده.

البعد الرابع: يتصل بالذات المثالية، وهي الذات التي يطمح في الوصول إليها، ولا يخفى إن هذا الأمر يتصل بمستوى القدرات والكفاءات الموجودة عند المراهق ويحسن إدراكها لحقيقتها وكذلك بمستويات طموحه وبمدى بعدها أو قربها من طاقاته وإمكاناته.¹⁰

4- تطور الذات في المراهقة

هنا كل العلماء اشتهروا في التكلم عن فترة تعديلات تميزت بالذات jersild (1952)، zazzo (1952)، staraugi (1972)، وحتى عن النضج لأنه خلال مرحلة المراهقة يزداد الوعي بالذات والدقة في تقييمها حيث إن البلوغ والنضج الجنسي تحدث تغييرا في الاتجاهات نحو الذات ويعاد تنظيمه حيث يحدث تغييرات داخلية وخارجية تجعل مفهوم الذات أكثر تأثيرا وتأثرا وغير مستقرا، وبعدها تشمل صورة الذات المثالي إذ أن الفرد ينمو معه منذ طفولته مفهوم للذات وهو ما يسمى بمفهوم الذات الخاص وهو الجزء الشعوري السري من خبرات الذات وهو يتصف إن معظمه مواد غير مرغوب فيها اجتماعيا لا يجوز إظهارها أو كشفها أو ذكرها أمام الناس، كما إن انتقال الفرد من فترة التكيف الملموس إلى مرحلة التفكير الإجرائي الاستنباطي يجعله يعيد النظر في ذاته وصياغتها

للمتغيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد والتي تمثل ثقافته الخاصة.

ثانيا/ مفهوم الذات متعدد الأوجه والجوانب: أي أن لمفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، فالفرد يصنف خبراته إلى مجالات مثل الوضع المدرسي أو العلمي والتقبل الاجتماعي والجاذبية الجسمية والقدرة العقلية أو الذكاء العام.....الخ.

ثالثا/ مفهوم الذات الهرمي: حيث تشكل الذات هراما قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقيمتها مفهوم الذات العام ويقسم قمة الهرم إلى قسمين مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي وكل منهما ينقسم إلى أجزاء فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم الذات القدرة، ومفهوم الذات التحصيلي والمتعلق بكل مادة من المواد الدراسية المختلفة، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي فينقسم إلى:

أ) الذات الجسمية: وتتفرع بدورها إلى مفهوم المنظر العام، مفهوم كل عضو من الأعضاء ومفهوم لون البشرة.

ب) الذات الاجتماعية: وتشمل مفهوم تقبل الذات ومفهوم القبول الاجتماعي ومفهوم تقبل الغير.

ج) الذات النفسية: وتشمل مفهوم الانطباعات الشخصية، مفهوم الأحاسيس والمشاعر الذاتية الخاصة، ومفهوم الاتجاهات، والجدير بالذكر أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء على تقسيم معين لمفهوم الذات حيث أن البعض يقسم التدرج الهرمي إلى الجانب الجسمي الجانب الاجتماعي، الجانب الانفعالي، الجانب العقلي.

وفق معطيات جديدة تتعدى مستوى الواقع الملموس، كما ان إعادة النظر في

المواضيع القديمة والعلاقات القديمة (الوالدية) وبالتالي في التقمصات يتحتم عليه في البحث عن ذاته تقمص الشخصيات الموجودة في الجماعة أو الأفراد وبالتالي تتغير صورته لذاته وتقديره لها. ويأخذ التفكير في الذات في مرحلة المراهقة خاصة حسب بعض المفكرين شكل

المواجهة بين الصورة الذاتية للذات أو الذات المدركة والصورة الاجتماعية للذات أو الذات الاجتماعية، تظهر هذه المواجهة خاصة على مستوى الأدوار الاجتماعية، فالمرهق ليس له ادوار اجتماعية محددة ووضعيته غالبا ما تكون متناقضة فهو أحيانا يمنح دور الراشد ويطلب منه التصرف كمسئول أو كراشد يعرف قدر المسؤولية، وأحيانا أخرى تقلص أدواره واستقلالته ويمنح دور طفلي غير قادر على اخذ القرارات، وتدعم المعطيات الاجتماعية والثقافية الجديدة التي يعيشها حاليا، ووضعية المواجهة بين الذات والمدركة والذات الاجتماعية تزيد من حدة الأزمة الفردية بصفة هامة في هذه المرحلة العمرية.¹¹

5. خصائص مفهوم الذات:

أولا/ مفهوم الذات بناء تنظيمي: أي أنه بنية أو تنظيم لخبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات الفرد وإدراك الفرد لذاته، ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط. إن عملية تنظيم الخبرات ليست بشكل واحد ومحتوى واحد وإنما تختلف تبعا

رابعاً/مفهوم الذات ثابت نسبياً: يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم ويقف ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف، ولكي يحدث تغيير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة ومحددة ومتزامنة وغير متسقة فمثلاً خبرات النجاح والفشل لأحد تلاميذ الابتدائي في مادة التاريخ ربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لديه، لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات لديه يكون ضعيفاً.¹²

خامساً/مفهوم الذات نمائي أو متطور: معنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة أو متميزة فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة، الإشباع البيولوجي السريع ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي، وتتطور مفاهيم جديدة كلما تقدم العمر عبر المراهقة والبلوغ حيث أن الفرد كلما ازدادت مفاهيمه وخبراته تصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية لتشكل إطار مفاهيمي واحد

سادساً/مفهوم الذات تقييمي: أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية فيعطي الفرد تقيماً لذاته في كل موقف من مواقف حياته فهو لا يقصر على وصف ذاته فحسب وإنما يقيم ذاته في المواقف التي يمر بها وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع المثالية أو يعدد تقييماته بالإشارة إلى معايير نسبية كالمقارنة مع زملائه أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها الآخرون

وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعاً لاختلاف الأفراد والمواقف أيضاً. سابعاً/مفهوم الذات متميز أو فارق: أي أنه متميز ومستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظرياً بها فهناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري فمثلاً مفهوم الذات الجسمية يرتبط بمفهوم المظهر العام أكبر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات ومفهوم الذات للقدرة العقلية يرتبط بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية.¹³

ثامناً/التفاعلية: تشكل الذات خلال عملية التفاعل التي تحدث بين الفرد والبيئة فهي مزيج بين البنية النفسية والاستعدادات والدوافع الذاتية والقيم والمعايير والعادات والأحكام والثقافات الاجتماعية السائدة إضافة إلى التوقعات والإدراكات والجزاءات والعقوبات والتعزيزات البيئية وبين الفرد بكل دوافعه ومزجه وانفعالاته وحاجاته الاجتماعية التي تنبثق من الذات.¹⁴

تتطور الذات وتتغير نتيجة لعمليات التعلم والنضج الاجتماعيين أو بعبارة أخرى نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد خلال مختلف مراحل النمو باعتبار أن لهذه العملية الكثير من المفاهيم والإدراكات الاجتماعية تتغير لدى الفرد وهذا يؤثر بدوره على الذات.¹⁵

تاسعاً: مفهوم الذات مكتسب: يولد الإنسان من دون مفهوم لذاته لكن هذا المفهوم يبدأ بالظهور خلال الشهور الأولى من حياة الإنسان ثم يبدأ بالتشكل من خلال التجارب الكثيرة المتكررة التي يتعرض لها وخاصة تلك التي تتكون مع الأشخاص المحيطين.¹⁶

6 أنواع مفهوم الذات: ينقسم إلى:

-الخصائص الجسمية: أن صورة الجسم له أهمية كبيرة بالنسبة لصورة الفرد عن ذاته ومفهومه عنها لذلك فإن بنية الجسم ومظهره وحجمه تعتبر من الأمور الحيوية والمهمة في تطور مفهوم ذات الفرد فتصور الفرد لجسمه وما يشعر به نحو هذا الجسم تعتبر محور ذاته وبخاصة في السنوات الأولى من حياته

-القدرة العقلية: تلعب القدرة العقلية دوراً هاماً في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد فقد يكتشف الطالب وخاصة المراهق أن المدرسين في معظم المدارس يعطون أهمية بالغة للتحصيل العقلي ، لذلك ينظروا لمراهق الى نفسه ، هل هو ضعيف أم سريع أم متوسط الفهم والتحصيل يؤكد زهران (1983) أن القدرة العقلية لها أثر كبير في تقييم الفرد لذاته²⁰.

-الدور الاجتماعي: يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي وذلك إنشاء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية، الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه .فأنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته وأثناء تحركه خلال الأدوار ، ويتعلم أن يرى نفسه كما يرى زملاءه في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور.²¹

-التفاعل الاجتماعي: أظهرت نتائج العديد من الدراسات لتحصيل العقلي. التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات الموجب وأن نجاح التفاعل الاجتماعي يزيد من نجاح العلاقات

مفهوم الذات الايجابي: إن مفهوم الذات الايجابي يشير إلى الصحة النفسية والتوافق النفسي، ويذكر ان تقبل الذات يرتبط ارتباطاً جوهرياً موجبا بتقبل الآخرين وان تقبل الذات وفهمها يعتبر بعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي.¹⁷

مفهوم الذات السلبي: فيكشف عنه الفرد من أسلوب حديثه أو من تعبيره ومن خلال شعوره بالإذلال اتجاه الآخرين من خلال ما يظهره سلوكه وتصرفاته وشعوره بالخزي إذا قام بأعمال فاشلة وبخوفه من المواقف الكثيرة التي يجد نفسه فيها وهو كذلك يعمل باستمرار على افتراض انه لا يمكنه إن يحقق النجاح وانه السبب أو يشعر انه مقدر له الفشل وبالتالي غير جدير

بالاعتبار.¹⁸

7-العوامل المؤثرة على مفهوم الذات ومنها:

-تحديد الدور: يعتبر تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، ومن العوامل الهامة التي تساهم في تكوين مفهوم الذات لديه، والفرد في أدائه الدور المنوط به، فالصلة بين الادراكات الذاتية وسلوك الدور دائمة، ونحن نعتمد بالضرورة على المعايير الاجتماعية في إدراك دواتنا، واعتماداً على المدى الذي يبلغه في ذلك الإدراك فإننا يمكننا اتخاذ دور الآخر وتوقع استجابات الآخرين عنه.

-المركز: يؤثر مركز الطبقة الاجتماعية على تقبل الذات أو الشعور بقيمة الذات، أو ربما يرتبط التقسيم بأنماط لمتغيرات مفهوم الذات بمركز الطبقة، أو ربما تكون خصائص الذات المثالية مطابقة لمركز الطبقة.¹⁹

الاجتماعية ويؤدي إلى زيادة نجاح التفاعل الاجتماعي.²²

-اللغة :أن تطور اللغة يساعد في تطور مفهوم الذات حيث أن الطفل عندما يستعمل صوته ويسمع نفسه عندما يتحدث فإنه يثير نفسه فضلاً على إثارته الآخرين، وبسبب ذلك فإنه يستطيع أن يتفاعل مع كلماته الخاصة ويبدأ يفكر بها وبهذا فإنه يصبح يأخذ دور الآخر لكون اللغة التي تعلمها تسمع ويستجاب لها بواسطة نفسه والآخرين بالمثل.²³

المدرسة : تعتبر الخبرات المدرسية من المصادر الرئيسية التي تشكل مفهوم الذات، حيث يمر الفرد بخبرات وظروف ومواقف و علاقات جديدة فيبدأ في تكوين صورة جديدة عن قدراته الجسمية والعقلية وسماته الاجتماعية والانفعالية، متأثراً في ذلك بالأوصاف التي يصفها الآخرون لذاته.

-الأسرة : أن الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف الأسرة :أن الأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه ويصف بها ذاته، هي نتاج أنماط التنشئة الأسرية والاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وأساليب الثواب والعقاب، ولعل أهم هذه المصادر أساليب التنشئة الأسرية

ويشير السرطاوي (1996) أن الأسرة والمدرسة تلعب دوراً كبيراً في تكوين مفهوم الذات لدى الأفراد ، حيث تقوم الأسرة بالتنشئة الاجتماعية للطفل وتوفر الرعاية الشاملة له ، ومن خلالها تنعكس نظرتها على سلوك الطفل وتصرفاته.

-جماعات الزملاء ورفاق اللعب والأصدقاء وزملاء المهنة :هذه الجماعات تلعب دوراً هاماً في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد ، فنظرة

الجماعات الزملاء ورفاق اللعب والأصدقاء وزملاء المهنة :هذه الجماعات تلعب دوراً ، هاما في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد ، فنظرة الأقران للفرد وتقديرهم له، يحدد إلى حد ما فكرته عن نفسه فهذه التقويمات العاكسة أن كانت مقبولة فأنها تؤدي إلى استحسان الفرد لنفسه، وأن غير مقبولة فإنه ينتقص من نفسه، وينمي مفهوماً سلبياً عن ذاته.

ويرى العلي (2003) أن مفهوم الذات هو نتاج المحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد، ويتفاعل مع الآخرين في إطاره حيث أن نظرة الآخرين للفرد وطريقة تعامله معه تمثل أساساً مهما في تكوين الذات.

أن محاولة الفرد لأن يعيش حياته كما هي معناه التقليل من المكابرة والتعنت .أن الشخص المنفتح للخبرة يكون لنفسه معايير خاصة لتقويم سلوكه تستند إلى المطالب الاجتماعية من حوله، وإلى حاجاته ودوافعه المتصارعة والى ذكرياته عن المواقف المشابهة للمواقف التي يمر بها أن محاولة الفرد لأن يعيش حياته كما هي معناه التقليل من المكابرة والتعنت .أن الشخص المنفتح للخبرة يكون لنفسه معايير خاصة لتقويم سلوكه تستند إلى المطالب الاجتماعية من حوله ، وإلى حاجاته ودوافعه المتصارعة والى ذكرياته عن المواقف المشابهة للمواقف التي يمر بها مدركاً أنه لكل موقف منها خصائصه المميزة .أن على الفرد أن يتعلم كيف يثق بخبراته الخاصة وأن يكون بمقدوره الفصل بين ذاته الحقيقية وبين ذاته كما هي عليه في بعض الأدوار التي يقوم بأدائها وهذا يعني أن يكون حساساً لما يدور في البيئة من حوله ولطبيعة صلاته مع الأفراد وكذلك لنوعية شعوره

وردود أفعاله الخاصة. أن هذا الشخص يعتبر مبدعاً. أن الجوانب أو الأبعاد المختلفة للذات والتي يمكن ملاحظة وجودها إثناء فترة المراهقة تميل إلى الاتحاد والتمازج مع مرور الزمن ونتيجة لازدياد الخبرة ، وأول هذه الأبعاد ما يتصل بادراك الفرد لحقيقة قابليته وإمكانياته فالفرد في مرحلة المراهقة يجد نفسه أمام احتمالين ، فإما أن يصل تحقيق ذاته بشكل مقبول ومحدد، أو أنه بدلاً من ذلك يواجه وضعاً طابعه تشعب الذات وتفككها ، والفرد في هذه المرحلة يبدأ في المفاضلة بين الأدوار المتاحة له ويختار منها ما يراه مناسباً لأُمُور حياته وفي حالات

أخرى ، فإن المراهق قد يفشل في التكيف مع المتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على جسمه وفي مواجهة المتطلبات الاجتماعية الجديدة التي تفرضها هذه المرحلة عليه.²⁴

8- طبيعة مفهوم الذات لدى الحدث الجانح

ترجع النظرية الذات (لروجرز) الجنوح إلى تكوين مفهوم ذات سلبي بسبب عدم إشباع أو الإشباع غير السوي للحاجات وقد اخدت هذه النظرية هرم (ماسلو) للحاجات مرجعاً في أسباب سوء السلوك أو انحرافه و أرجعت سيطرة العواطف الغير السوية العائد إلى العادات السيئة التي اكتسبها الفرد خلال مراحل نموه و التي أدت إلى انحرافه.²⁵

ويقرر (كلايرس 1987) ان الحدث الجانح الذي يتورط في سلوكيات جانحة يتصف في الغالب بالتمهيش و التسرب المدرسي أو عدم فعاليته في دراسته يكون ضد السلطة و لديه ميول انتحارية ويتعاطى المخدرات و الكحول و يرفض المعايير المؤسسة من الأسرة و المدرسة

و المجتمع عموماً.²⁶ و في هذا الصدد نجد الكثير من الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين و توصلت بان اغلبها يحملون مفهوماً متدنياً عن الذات مقارنة بالأحداث غير الجانحين و من هذه الدراسات دراسة الجرام 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت الدراسة إلى إيجاد معلومات إضافية عن العلاقة بين مفهوم الذات و العنف لدى عينة من المراهقين الجانحين وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض في مفهوم الذات و العنف لدى عينة الجانحين.²⁷

هذا ما دعمته دراسة (قويدري عطاء الله 2003) حيث هدفت لمعرفة ما آدا كان هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث الجانحين و الغير الجانحين وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين تعزي لانخفاض مفهوم الذات لدى الجانحين وعدم وجود فروق دالة في مفهوم الذات (الذات الكلية وأبعادها الفرعية) لدى الأحداث ما عدى في بعدي الرضي والسعادة والسلوك،²⁸ أما دراسة (ازيدور 1981 ISDORO.E) بعنوان مفهوم الذات دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأسوياء، هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأحداث الجانحين و غير الجانحين للتعرف على التأثيرات المختلفة المتعلقة بسبعة من مجالات مفهوم الذات وهي: النقد الذاتي-الذات الأخلاقية-الذات الشخصية-الذات العائلية-الذات الاجتماعية-الذات الجسمية-مفهوم الذات الكلي ، وتكونت عينة الدراسة من 66 حدثاً جانحاً تتراوح أعمارهم بين 14-16 سنة و 145 حدثاً من غير

علي مانع، جنوح الاحداث والتغيرات في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1997، ص 6 17

طه حسين عبد العظيم، الارشاد النفسي النظرية والتطبيق التكنولوجي، دار الفكر العربي 2004، ص 98⁷

8 زهير حسين الزعبي وغازي الكيلاني وعاكف طيفور، مفهوم الذات لدى لاعبي ولاعبات المنتخب الوطنية في الاردن دراسات العلوم التربوية، المجلد 36، 2009، ص 98

9 حيمود احمد، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي وعلاقتها بمفهوم الذات والاتجاهات نحو النشاط الرياضي البدني قسم التربية البدنية والرياضة، جامعة قسنطينة 2010/2009

¹⁰ سميح أبو معلي عبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل دار البارودي العلمية للنشر و التوزيع، 2002، ص 129-130

¹¹ L'Ecuyer, r. le concept de soi, paris. ed P.U.F 1978 page 149

12 منى بنت عبد الله بن نبهان العامرية، أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات والغير عاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية، رسالة ماجستير في التربية- جامعة نزوى سلطنة عمان، 2014، ص 21/22

13 المرجع السابق، 2014، ص 21/22.

14 مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص 199

15 عامر خضير حميد الكبيسي، سيكولوجية الذات الاستراتيجيات والتقنيات الإشكالية مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2004، ص 139 us departement of education over 16 vieux of self concept for counselors Washington d c 1996 p 20

¹⁷ زهران حامد زهران 1998، التوجيه والإرشاد النفسي ط3، عالم الكتب ص 72

الجانحين من نفس الأعمار أما أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات فينس واطهرت النتائج أن المنحرفين اضعف من الأسوياء في مجالات مفهوم الذات السبعة.²⁹ الخاتمة

هناك إجماعا بين الباحثين على أن هناك علاقة بين مفهوم الذات والجنوح مما يستدعي توفر برامج لتحسين مفهوم الذات وتكوين مفهوم ذات ايجابي وزيادة السلوك التكيفي والتقليل من السلوكات الجانحة وحمانيته من العود للجنوح إذ إن الدراسات المعمقة في هذا المجال تؤكد على ضرورة القيام ببرنامج إرشادية متكاملة هذه البرامج الإرشادية تستمد مرجعيتها من نظريات الإرشاد النفسي الحديث واستخدام الأساليب التي تتلاءم و البيئة الجزائرية لحماية الحدث من العود للانحراف واستغلال قدراته و إمكاناته لاستثمارها بما يعود على الفرد و المجتمع بالفائدة المراجع العربية

1 بسملة الشريف، دراسة تقييمية في الأردن للأحداث الجانحين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7 العدد 1، 2014 ص 166

² لبنى احمان، جنوح الأحداث في الواقع و أفاق الظاهرة و علاجها يومي 4-5 2016 جامعة الجزائر ³ سالمة بنت الراشد بن سالم الحجري، تقدير الذات لدى المعاقين بصريا في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، جامعة نزوي 2011، ص 19

حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، مصر، 1997، ص 69⁴ جلال عبد الخالق، الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، دار المعرفة الاسكندرية، 1999، ص 15 5

- 18 دالاس دلاين وبيرن، ترجمة فوزي بهلول إشراف
سيد خير الله ، مفهوم الذات أسسه و تطبيقاته ، دار
النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1981 ص 159
- 19 منى بنت عبدالله بن نبهان العامرية، المرجع
السابق ص 27
- 20 خالد عبد الله الحموري عبد الله الصالحي، مفهوم
الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم
في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه، مجلة الجامعة
الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع
عشر، العدد الأول مجلة، 2011 ، ص 462
- 21 إبراهيم ابوزيد، سيكولوجية الذات والتوافق، دار
المعرفة الجامعية، مصر 1987
- 22 صلاح الدين المعمرية ، علم النفس النمو مكتبة
المجتمع العربي، عمان، 2005، ص 281
- 23 خالد عبد الله الحموري وآخرون، المرجع السابق
- ص 462
- 24 المرجع السابق، ص 463
- 25 سهام درويش أبو عطية، مبادئ الإرشاد النفسي،
دار الفكر، ط 2، 2002، ص 96
- 26 Levy, Kenneth (1997) Multifactorial self
concept and delinquency in Australian
Adolescents. The Journal
of Social Psychology 137(3) 277-283
- 27 احمد حسن خالد وفرحان الشريعي، فاعلية برنامج
إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين
في أمانة العاصمة صنعاء، رسالة دكتوراه، 2005،
ص 85
- 28 قويدري العربي عطاء الله ، مفهوم الذات لدى
الجانحين و غير الجانحين في المجتمع القطري .مجلة
التربية ، الدوحة قطر، 2003 ، ص 68.
- 29 خليل عبد الرحمان الطرشاوي، أزمة الهوية لدى
الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء
بعض المتغيرات رسالة ماجستير علم النفس، جامع غزة،
2002 ، ص 75.